وفي نهايـــة الرواية يكتشف الرسول صلى الله عليه وسلم نية الغدر لدى بني النضير فيحاصرهم بالكتائب في اليوم الثاني، ويقول لهم: "لا تأمنون عندي إلا بعهد تعاهدوني عليه"، فأبوا عليه ذلك، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء[1].

الملاحظ هنا أن هذه الرواية لا تخلو من القيمة التاريخية من حيث إشارتها إلى الـــتآمر فيما بين قريش ويهود المدينة ضد النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وإن كانت تنسب إلى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دون ذكر اسمه.[2] الرواية تجعل وقت إجلاء بني النضير بعد بدر وقبل أُحد وهذا يخالف المشهور حيث أن المتواتر في الروايات التاريخية أن وقعة بني النضير وجلاءهم كانا بعد أُحد، أي في أوائـــل السنة الرابعة للهجرة وهذا سبب آخر من أسباب ضعف الرواية.[3] للمرء أن يســـأل ما الذي يمنع بني النضير من معاهدة رســـول الله صلى الله عليه وسلم، أيهمـــا أهون عليهم، كتابة العهد أو الجلاء عن الأرض وتـــرك الأموال ؟ ثم أليس مـــن طبعهم نقض العهود؟ ألم يصفهم الحق تبارك وتعالى بقوله: ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٥٦][4].

---

(١) الزهري: المغازي النبوية، ص ص ٧٢ - ٧٣، والبيهقي: دلائل النبوة، ٣ / ١٧٨-١٨٠، ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ٤٢١/٧.

(٢) انظر: الزهري: المغازي النبوية، ص ٧١.

(٣) انظر:. Jones, " The chronology of the Maghazi " P. 249 ; P. 268

وانظر: ما ذكره محقق دلائل النبوة في شان غزوة بني النضير، دلائل النبوة، ١٧٦/٣ في حاشية ١٧٦.

(٤) ذكر المفسرون أن المقصود بهذه الآية، هم يهود بني قريظة والنضير: انظر: الطبري: جامع البيان، ٢٥/٩، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٢٩/٨ — ٣٠.